

381 - تعليق على معارج القبول للشيخ حافظ الحكم - الشيخ عبد

الرذاق البدر

عبدالرذاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين اما بعد فيقول الشيخ حافظ حكمي رحمة الله قال الله وقد خاب من حمل ظلما. قال ابن عباس خسر من اشرك بالله والظلم هو الشرك - 00:00:01 وقيل المراد بالظلم هنا العموم فيتناول الشرك وغيره من ظلم العبد نفسه وظلم العباد بعضهم بعضا فان الله سيؤدي كل حق الى صاحبه حتى يقتضي الشاة الجماء من الشاة من الشاة القراءة. بسم الله - 00:00:25 الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه أجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما - 00:00:45 واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد قال رحمة الله تعالى فقول الله عز وجل وقد خاب من حمل ظلما هذه الاية وما سيأتي بعدها من ايات - 00:01:10

واحاديث اوردها لبيان ان مما يكون يوم القيمة القصاص واداء الحقوق الى اهلها لتؤدن الحقوق الى اهلها في يوم القيمة مما يكون فيه القصاص للمظلوم من ظالمه تقتضي الحقوق في ذلك اليوم - 00:01:34 العظيم قال الناظم وعنت الوجوه للقيمة واقتضي من ذي الظلم للمظلوم واورد تحت هذا ايات عديدة بدأها بهذه الاية وعانت الوجوه للحي القيمة وقد خاب من حمل ظلما ومعنى خاب اي خسر - 00:02:09 وكل من يحمل ظلما يكون خاسرا يوم القيمة وحمل الظلم ارتکابه و فعله. حمل الظلم هو ارتکاب الظلم و فعل الظلم حامل الظلم هو الظالم الذي فعل الظلم قال وقد خاب من حمل ظلما يعني من جاء يوم القيمة وهو يحمل - 00:02:39 الظلم لانه كان فاعلا له كان من اهل الظلم قد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهم كما نقل المصنف انه قال خسر من اشرك بالله خسر من اشرك بالله - 00:03:12

فسر رضي الله عنه الظلم بالشرك فسر رضي الله عنه الظلم في الاية بالشرك قال قد اهان خسر من اشرك بالله ومن المعلوم ان الشرك هو اظلم الظلم كما قال الله سبحانه والكافرون هم الظالمون - 00:03:37

وكما قال سبحانه وتعالى ان الشرك لظلم عظيم فالشرك هو اظلم الظلم فابن عباس رضي الله عنهم فسر الظلم في الاية باعظمه واشده وهو الشرك بالله سبحانه وتعالى قال المصنف وقيل المراد بالظلم هنا العموم - 00:04:06

فيتناول الشرك وغيره من ظلم العبد نفسه وظلم العباد بعضهم بعضا فان الله سيؤدي كل حق الى صاحبه وهذا هو الظاهر في في معنى الاية هذا هو الظاهر في معنى الاية ان المراد بالظلم العموم قد خاب من حمل ظلما - 00:04:39

لكن هذه الخيبة تتفاوت بحسب الظلم الذي وقع فيه لكن كل من حمل ظلما يحمل نصيب من الخيبة والخسارة يوم القيمة ولهذا فان الامام الشنقيطي رحمة الله في التفسير تفسير هذه الاية - 00:05:11

ذكر قول ابن عباس ان الظلم هو الشرك وذكر ايضا قول اهل العلم ان اهل الاية على العموم وقال وهو والظاهر قال رحمة الله وهذا هو الظاهر قال وخيبة كل ظالم بقدر ظلمه يعني بقدر ما حمل من اه من الظلم والظلمة يتفاوتون وكل منهم يحمل من الغيبة من الخيبة بحسب

ما حمل من الظلم نعم قال وفي بعض الاحاديث يقول الله عز وجل - 00:05:57
وعزتي وجلالي لا يجاوزني اليوم ظلم ظالم. لا يجاوزني. لا يجاوزني اليوم ظلم ظالم وفي الصحيح نعم هنا هذا الحديث آآ وهو قول
قول آآ قول النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لا يجاوزني اليوم - 00:06:24
ظلم ظالم لا يجاوزني اليوم ظلم ظالم اي ان كل ظالم سيقتصر منه يوم القيمة ولا مفر له ولا مفر له فكل ظالم سيقتصر منه وهذا
الذى ذكره هو طرف - 00:06:48

من حديث عبد الله بن انيس الاتي عند المصنف رحمة الله اه في بعث روايات هذا الحديث برواية الله في مسند الشاميين جاء في
بعض الروايات لهذا الحديث ذكر هذه الزيادة ان الله سبحانه وتعالى يقول - 00:07:09

وعزتي وجلالي لا يجاوزني اليوم ظلم ظالم اي ان كل ظالم سيقتصر منه لا مفر له ولا مناص من القصاص نعم وفي الصحيحين اياكم
والظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة - 00:07:34

فعلى هذا المعنى ظلم دون ظلم وخيبة دون خيبة. والخيبة كل الخيبة لمن لقي الله وهو مشرك فان الله تعالى يقول ان الشرك لظلم
عظيم قال وفي الصحيحين اياكم والظلم اي احذروه تجنبوه اتقوا ان تكونوا من اهل - 00:07:56

الظلم ولا ولا في شيء قليل فان الظلم ظلمات يوم القيمة فان الظلم ظلمات يوم القيمة قال الشيخ فعلى هذا المعنى ظلم دون ظلم
وخيبة دون خيبة ظلم دون ظلم يعني اذا كان المراد بحمل ظلما اي ما دون الشرك فهو ظلم دون ظلم اي دون ظلم الشرك -
00:08:21

دون ظلم الشرك وخيبة دون خيبة المشرك بمعنى ان كل من حمل ظلم سيحمل خيبة يوم القيمة وخسرانا او يلقى خيبة يوم القيمة
خسرانا لكن الظلم الذي هو الشرك الخيبة فيه اشنع واشد - 00:08:51

ولهذا يقول والخيبة كل الخيبة لمن لقي الله وهو به مشرك نعم قال وقد تقدم حديث عائشة عند احمد الدواعين ثلاث ديوان لا يغفره
الله وديوان لا يعبأ الله به - 00:09:21

وديوان لا يترك الله منه شيئا الحديث. هذا يبين ان ظلم الشرك هو اشد الظلم الظلم ثلاثة انواع الظلم ثلاثة انواع الظلم الذي هو الشرك
بصرف شيء من حقوق الله لغيره - 00:09:40

وظلم العبد نفسه بالمعاصي التي دون الشرك وظلم العباد بعضهم بعضها فهذه انواعه الاول لا يغفره الله كما قال الله سبحانه وتعالى ان
الله لا يغفر ان يشرك به والثاني ظلم العبد نفسه لا يعبأ الله به - 00:10:05

والثالث الذي هو ظلم العباد بعضهم بعض لا يتركه الله ومعنى لا يتركه الله مثل ما تقدم في الحديث لا يجاوزني ظلم ظالم لا يتركه
الله اي لابد ان يقتصر - 00:10:38

للمظلوم من ظالمه. ولابد ان تؤدى الحقوق يوم القيمة. نعم قال واقتصر من ذي الظلم اي اقتضي من الظلم للمظلوم قال الله تعالى
ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها - 00:10:56

وقال تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم. ان الله سريع الحساب. الى قوله والله يقضي بالحق وقال تعالى وقضى
بینهم بالحق وهم لا يظلمون. وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله - 00:11:20

للله رب العالمين وقال تعالى ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون. وغيرها من الآيات. هذه الآيات التي رحمة الله ولها نظائر
كثيرة في القرآن كلها تقرر هذا المعنى - 00:11:40

وهو ان يوم القيمة يوم قصاص يوم لا ظلم فيه بل يوم آآ تعاد فيه المظالم يكون الظلم فيه ظلمات على صاحبه وخيبة وندامة
 وخسرانا عظيم ففي ذلك اليوم يقتصر لكل مظلوم ممن ظلمه - 00:12:01

اي كانت المظلمة. ولهذا فإن الخير كل الخير للعبد ان يتخلص من المظالم اي كانت في هذه الحياة الدنيا قبل ان يأتي يحملها يوم
القيمة خيبة وخسرانا يوم يلقى الله - 00:12:30

جل وعلا نعم قال رحمة الله وقال البخاري رحمة الله تعالى بباب القصاص يوم القيمة وهي الحاقة لأن فيها ثواب وحراق الأمور الحقة

والحالة واحدة والقارعة والغاشية والحالة واحدة يعني معناها واحد نعم - [00:12:51](#)
الحالة واحدة والقارعة والغاشية والصاخة والتغابن غبن اهل النار ثم ساق بسنته حديث ابن مسعود رضي الله عنه
قال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما يقضى بين - [00:13:18](#)

الناس بالدماء قال رحمة الله تعالى قال البخاري باب القصاص يوم القيمة وهذا فيه ان يوم القيمة يوم
القصاص يوم القصاص ومعنى القصاص اي انه فيه يقتصر - [00:13:38](#)

لكل مظلوم من ظلمه قال البخاري وهي الحالة الحق هو اسم من اسماء اليوم الآخر وعرفنا ان اسماء اليوم الآخر
ليست اسماء مجردة بل هي اسماء دالة على اوصاف - [00:14:01](#)

وكثرة اسماء اليوم الآخر في القرآن والسنة دليل على كثرة اوصاف ذلك اليوم واحواله وشدائده واهواله فمن اسماء ذلك اليوم الحالة
لماذا قال لان فيها الثواب وحواق الامور فيها الثواب وحواق الامور - [00:14:31](#)

حوالق الامور يعني كل حق يصل الى صاحبه كل حق يصل الى صاحبه لا ظلم اليوم حوالق الامور كل حق يصل الى صاحبه وافيا
يقتصر له ومن ظلمه ومن اسمائها القارعة والغاشية والصاخة والتغابن - [00:15:02](#)

ولذلك اليوم اسماء كثيرة باعتبار اوصاف ذلك اليوم الكثيرة. نعم قال وحديت واورد حديث ابن مسعود اول ما يقضى بين الناس
بالدماء وهذا فيه خطورة الدماء خطورة الدماء يعني ان يعتدي على المرء في دمه ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم -
[00:15:34](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قدم في هذا الحديث الدماء على غيره لان الدماء امرها اخطر اه من غيره قتلى النفس المعصومة
بغير حق هذا من اعظم ما يكون. وتقدم معنا انه من اعظم الورقات - [00:16:07](#)

نعم قال وحديت ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحللوا منها
مظلمة. مظلمة لأخيه فليتحللها منها. فإنه ليس ثم دينار ولا درهم. من قبل - [00:16:27](#)

لان يؤخذ لأخيه من حسناته فان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات أخيه فطرحت عليه هذه نصيحة عظيمة جدا ينبغي ان يتتبه لها
كل مسلم ناصح لنفسه فنبينا عليه الصلاة والسلام يقول من كانت عنده مظلمة - [00:16:48](#)

لأخيه فليتحللها منها يعني في الدنيا من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحللها منها. ومعنى يتحلل يطلب من ان يحله ان يبيحه ان
يسامحه ان يعفو عنه في الدنيا يعني قبل ان يلقى الله بهذه المظلمة يوم القيمة. لانك في الدنيا عندك دنانير عندك دراهم عندك -
[00:17:12](#)

مال اما الاخيرة ليس فيها لا درهم ولا دينار يأتي الناس يوم القيمة بهما كما جاء في الحديث ليس معهم من الدنيا شيء ويكون
القصاص وليس معهم من الدنيا شيء فيما يكون القصاص؟ قال بالحسنات والسيئات - [00:17:42](#)

بالحسنات والسيئات قال من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحللها منها فإنه ليس ثم دينار ولا درهم. يعني في الدار الآخرة من قبل يعني
يتتحلل منها من قبل ان يؤخذ لأخيه من حسناته. لانه ان لم يعطها اياها في هذه الحياة الدنيا - [00:18:09](#)

او يطلب منه المسامحة فانها في الدار الآخرة يقتصر من حسناته وهو احوج الى حسناته منه الى هذا الشيء الذي عنده وهو حق
لاخوانه وهذا يغفل عنه الظالم يغفل عن هذا المعنى يغفل انه يوم القيمة احوج - [00:18:34](#)

الى حسناته منه الى هذا الشيء الذي يبده او مستوليا عليه وهو حق لغيره فان قال من قبل ان يؤخذ لأخيه من حسناته فان لم يكن له
حسنات اخذ من سيئات أخيه فطرحت عليه - [00:18:57](#)

وهذا فيه ان القصاص بالحسنات والسيئات اولا يبدأ بحسنات الظالم اولا يبدأ يوم القيمة بحسنات الظالم تؤخذ حسنة وتعطى
لمن ظلمهم فان قدر ان حسناته فنيت انتهت كلها قبل ان يقضى ما عليه من حقوق ينتقل الى سيئات المظلومين - [00:19:19](#)

فيؤخذ من سيئاتهم فتطرح على الظالم ولها كثرة الظلم كثرة الظلم مآل يوم القيمة الى نقص الحسنات وتزايد السيئات ولها بعزم
الناس قد يأتي عنده حسنات كثيرة ثم يوم القيمة تنقص شيئا شيئا فشيئا تذهب الى من ظلمهم - [00:19:46](#)

وربما لا يستوفى فينتقل الى سينات المظلومين فيؤخذ منها فتطرح عليه وهذه مصيبة عظيمة ان يأتي الانسان يوم القيمة بصلوة وصيام وصدقة واعمال صالحة كثيرة وكلها تذهب قال عليه الصلاة والسلام اتدرون من المفلس - [00:20:20](#)
قلنا المفلس من لا درهم له ولا دينار او ولا ماتع قال المفلس من يأتي يوم القيمة بصلوة وصيام وصدقة ويأتي وقد ظلم هذا وشتم هذا وسفك دم هذا واخذ مال هذا - [00:20:50](#)

فيؤخذ من حسناته فيعطيونه فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من سيناتهم فطرحت عليه فطرح في النار هذا يأتي بالصلاوة والصيام وحج وصدقة واعمال صالحة كبيرة وكلها تنتهي. لا يبقى منها شيء - [00:21:09](#)
وزيادة على هذا يؤخذ من سينات المظلومين وبين عليه الصلاة والسلام ان الظلم الذي فيه القصاص انواع القتل القذف الشتم الضرب كل انواع الاعتداءات هي ظلم يكون فيها قصاص بالحسنات والسينات - [00:21:30](#)

ولهذا العاقل ينتبه لهذه النصيحة النبوية العظيمة من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلل منها فليتحلل منها فانه ليس ثم دينار ولا درهم. من قبل ان يؤخذ لأخيه من حسناته فان لم يكن له حسنات اخذ من سينات أخيه فطرحت - [00:21:57](#)
عليه لاحظ في الحديث سبحانه الله تكررت كلمة أخيه ثلاث مرات تكررت كلمة أخيه ثلاثة مرات والذي بين الاخوان والاخوة اعظم من الظلم الذي بين الاخوان والاخوة هو اعظم من الظلم - [00:22:22](#)

الذي بين الاخوان هو اللطف والرفق والمحبة اخوة هذا الذي تقتضيه الاخوة ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم كرر كلمة أخيه حتى يستنهض في النفوس والقلوب ادراك قيمة هذه الاخوة - [00:22:46](#)

وان الواجب بين الاخوان الذين جمعتهم اخوة الدين ان يربأوا بأنفسهم عن ما لا يليق بهذه الاخوة الدينية والرابطة اليمانية وهذا قال الله سبحانه وتعالى انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون. ثم ذكر امور لا تليق - [00:23:03](#)
بهذه الاخوة يحذر منها جل في علاه يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منها - [00:23:27](#)

ولا تلمزوا انفسكم ولا تنبزوا بالألقاب بنس الاسم الفسوق بعد اليمان ومن لم يتبع فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب ببعضكم بعضا - [00:23:39](#)
ايحب احدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم نعم قال رحمه الله وحديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلص - [00:24:00](#)

من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا. حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لاحدهم اهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله بمنزله كان في الدنيا - [00:24:20](#)
ثم اورد رحمه الله هذا الحديث قال يخلاص المؤمنون من النار كما قال الله فمن زحزح عن نار وادخل الجنة فيخلاص المؤمن من ناره يعني تجاوزونه يتجاوزون الصراط ثم يحبسون - [00:24:47](#)

على قنطرة بين الجنة والنار وهؤلاء حصلت لهم النجاة من النار لأن من جاوز النار وزحزح نجا من النار لكن مع نجاة من النار مع نجاة من النار ثمة بعض الحقوق - [00:25:03](#)

ثمة بعض الحقوق قال فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار في قص لبعضهم من بعض في قص لبعضهم من بعض. هذا القصاص فيها رفعه لدرجات بعضهم ونقص لبعض درجات بعضهم - [00:25:23](#)

لان القصاص بهذا يوم القيمة القصاص بالحسنات فيقص لبعضهم البعض في مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس بيده فوالذي نفس محمد بيده لاحدهم اهدى بمنزله في الجنة - [00:25:46](#)
منه بمنزله كان في الدنيا. كل واحد منهم بعد ذلك يذهب الى منزلة في الجنة يهتدى اليه مباشرة وهو اهدى الى منزله في الجنة منه الى منزلة في الدنيا كل انسان يعرف منزلة بمعرفة دقيقة في الدنيا ويهتدى اليه بسرعة - [00:26:14](#)
منزله في الجنة يهتدى اليه اكثر من هدايته الى منزلة في الدنيا اكثر من هداية فكل يذهب الى منزله على تفاوت الدرجات بينهم

ولكل درجات مما عملوا ثم ذكر الحديث المعروف حديث - [00:26:37](#)
المفلس اتدرون من المفلس وايضا ذكر احاديث اخرى نكتفي بهذا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد - [00:27:01](#)
والله وصحبه جزاكم الله خيرا - [00:27:21](#)